فلما انمت القصيدة قال الكاتب اقطع لسانها فجاذاك الكاتب المعقل
بالموسى فقالت له ويحك انما قال اجزل لها العطا ثم ذهبت الى الحجاج
فقالت كاد والله يقطع بقولي فكذلك الظاهرية الذين لم يسلموا بالتسليم
فانه من قرا الايات والاحاديث ولم يزد لم لمه وهذه طريقة السلف
فاما من قال الحديث يقتضي كذا ويحمل على كذا مثل ان يقول استوى على
العرش بذاته وينزل الى السما الدنيا بذاته فهذه زيادة فهمها قايلها
الحس لا من النقل ولقد عجبت لرجل اندلسي يقال له ابن عبد البر صنف
كتاب التمهيد فذكر فيه حديث النزول الى السما الدنيا فقال هذا
يدل على ان الله على العرش لانه لولا ذلك لما كان لقوله ينزل معنى
وهذا كلام جاهل بمعرفة الله عز وجل لان هذا استسلف من حسه ما
يعرفه من نزول الاجسام فقاس صفة الحق عليه فاين هولاء واتباع
الاثر ولقد تكلموا باقبح ما يتكلم به المتاولون ثم عابوا المتكلمين واعلم
ايها الطالب للرشاد انه قد سبق الينا من العقل والنقل اصلان
راسخان عليهما مر الاحاديث كلها اما النقل فقوله سبحانه وتعالى
ليس كمثله شي ومن فهم هذا لم يحمل وصفا له على ما يوجب الحس واما
العقل فانه قد علم مباينة الصانع للمصنوعات واستدل على حدوثها
بتغيرها ودخول الانفعال عليها فثبت له قدم الصانع واعجبا كل

العجب من

العجب من راو لم يفهم اليس في الحديث الصحيح ان الموت يذبح بين الجنة
والنار اوليس العقل اذا استفتي في هذا صرف الامر عن حقيقته لما
ثبت عنده من فهم ماهية الموت فقال الموت عرض يوجب بطلان الحيوة
فكيف يمات الموت فاذا قيل له فما يصنع بالحديث قال هذا ضرب مثل
باقامة صورة ليعلم بتلك الصورة الحسية فوات ذلك المعنى قلنا له فقد
روي في الصحيح تاتي البقرة وال عمران كانهما غمامتان فقال
الكلام لا يكون غمامة ولا يتشبه بها قلنا له افتعطل النقل قال لا ولكن
ياتي ثوابهما قلنا فما الدليل الصارف لك عن هذه الحقايق فقال علمي بان
الكلام لا يتشبه بالاجسام والموت لا يذبح ذبح الانعام ولو علمتم سعة
لغة العرب ما ضاقت اعطانكم من سماع مثل هذا فقال العلما صدقت
هكذا نقول في تفسير مجي البقرة وفي ذبح الموت فقال واعجبا لكم صرفتم
عن الموت والكلام ما لا يليق بهما حفظا لما علمتم من حقايقهما فكيف
لم تصرفوا عن الاله القديم ما يوجب التشبيه له بخلقه بما قد دل الدليل
على تنزيهه عنه فما زال يجادل الخصوم بهذه الادلة ويقول لا اقطع حتى
اقطع فما قطع حتى قطع **فصل** تفكرت في السر الذي اوجب صرف
اية الرجم من القران لفظا مع ثبوت حكمها اجماعا فوجدت لذلك
معنيين احدهما لطف الله تعالى بعباده في انه لا يواجههم باعظم ما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)